{ العدد ١٩٩ } القاهرة فى ٢٧ شباط سنة ٥٧١٤ — أول فبراير سنة ١٩٥٤ { السنة التاسعة }

No. 199 9 me Année

صاحب الامتياز
لجنة الشبان
الاسرائيليين القرائين
رئيس التحرير
يوسف كمال

الكليم

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)

15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte



الراعى

المطبعة التجارية الحديثة
٣٠ شارع الشيخ ... بالسكاكيني ...

حديث دينى لسيدات الطائفة

إلى سكرتير مجلس الملى لطائفة الإسرائليين القرائين .
إلى حضرات سيدات وسادات وأبناء طائفتى الكرام .

بعد التحية وصلنى خطاب من دار الشرع مؤرخ ١٣ / ١ / ٥٤ بتوقيع حضرة السكرتير المحبوب السيد زكى منشه حفظه الله يرجو الافاده برأيى عن الحديث الدينى الموجه من السيدة ج . ل . مراد .

بناء عليه : أتقـدم إليكم بواجبات تحياتى وباسم الله الطاهر المطهر للنفوس من الخطأ وهو أرحم الراحمين .

أرجو عدم مؤاخذتى إذا طال حديثى هذا لأنى اقتصرت على قدر امكانى وأنى رجعت فى هذا الكتاب الله المقدس حتى نحصل على التقوى والسلام .

نبدأ بعون الله أن أبين الأمر بأن يفتح كل منكم الكتاب المقدس ليرجع لكل أمر مبين .

ذكرت لنا السيدة المحترمة من سفر التثنية فى الاصحاح ١٢ ونصه بعض الفرائض والأحكام التى تحفظوها لتعملوها فى الأرض التى أعطاك الرب إله آبائك لتمتلكها كل الأيام التى تحيون على الأرض فأوصى بأن تخرب أماكن الآلهة المصنوعة والمدابح مع تكسير الأصنام مع محو اسمهم من ذلك المكان المعد للقداسة الالهية (فهذا نوع من تطهير نجاسة الأوثان وبالمشركين بالله) ثم عرفنا فى هذه الشريعة عن المكان الذى يختاره الرب ليضع اسمه وسكناه تطلبون وإلى هناك تأتون وتقدمون إلى هناك محرقاتكم وذبائحكم وعشوركم ورفائع أيديكم ونذوركم ونوافلكم وابكار بقركم وغنمكم وتأكلون أمام الرب إلهكم وتفرحون بكل ما تمتد إليه أيديكم أنتم وبيوتكم كما يأمركم الرب إلهكم (هنا يدل على أن من يحضر فى المكان المختار للرب وهو الذى يأكل أمام الرب والذى يحضر فى المكان المختار وبذلك لا يجوز أن يكون نجساً) .

ثم كرر بعد ذلك عن المكان والتقدمة اللازمة وأشار بالقول وأراحكم من جميع أعدائكم الذين حواليكم وسكنتم آمنين (يقصد بذلك الكفار) ثم حـذر من أن نصعد محرقاتنا فى كل مكان نراه بل فى المكان المختار من الله تعالى تصعد المحرقات ثم قال فى الآية ١٥ ولكن من كل ما تشتهى نفسك تذبح وتأكل لحماً من جميع أبوابك حسب بركة الرب إلهك التى أعطاك . النجس والطاهر يأكلانه كالظبى والأيل ثم بعد ذلك كرر القول فى الآية ٢٠ إذا وسع الرب إلهك تخومك كما كلمك وقلت آكل لحما لأن نفسك تشتهى أن تأكل لحما من كل ما تشتهى نفسك تأكل لحما. ثم فى الآية ٢١ إذا كان المكان الذى يختاره الرب إلهك ليضع اسمه فيه بعيـد عنك فاذبح من بقرك وغنمك التى أعطاك الرب كما أوصيتك وكل فى أبوابك من كل ما اشتهت لنفسك كما يؤكل الظبى والأيل هكذا تأكله النجس والطاهر يأكلانه سواء يقصـد بذلك النجس منكم والطاهر منكم تأكلان على السواء من هذه الذبائح التى ذبحتوها من أماكن خلاف المكان المختار من الله وليس كما نقلت السيدة (هكذا نأكله النجس والطاهر) أما صحتها هكذا تأكله النجس والطاهر يأكلانه سواء كما أوضحت الآية .

وهذا القول للذى يذبح بعيدا عن المكان المختار ولا تعنى الآية أن نأكل نجسا كما تقصـد السيدة بل القصد منها الذبائح غير ذبائح التقدمة المقدمة فى المكان المختار الرب حسب ما ذكر فى الأصحاح ١٢ آية ٢١ .

أما إذا تكلمنا عن النجاسات فهى تحتوى على خمسين بابا ولكل باب موضوع يختلف عن غيره فنجاسة الميت غير نجاسة الطمث ونجاسة الجنب غير نجاسة الأبرص .

إن الله سبحانه وتعالى خصنا بالقدسيه حيث قال فى سفر اللاويين أصحاح ١٩ وكلم الرب موسى قائلا كلم كل جماعة بنى إسرائيل وقل لهم تكونون قديسين لأنى قدوس (أنا) الرب إلهكم تهابون . كل إنسان أمه وأباه وتحفظون سبوتى أنا الرب إلهكم .

قدسنا جل جــلاله وخصنا ونسبنا إليه بقوله شعبى واختيارى كذلك نهانا عما فيه أبعاده عنا وعما فيه القرب منه بالقدوسية وشرح هذا طويل فمنه نجاسة البهائم والحيوانات المحرمة للأكل ومن مسها ينجس ونصت الآيات على الجمل والأرنب والخنزير والوبر من الممنوعات وحرم أكلها ونهى عن أكل ما خرج منها سواء ألبان أو بيض أو رطوبات أو بطارخ الخ وحكم على من لمسها بالنجاسة وعلى حاملها بغسل ثيابه ونجاسة بدنه وكذلك البهائم الحلال وهــذه نجاسات خفيفة تمنعه عن مس الأقداس وعن الدخول إلى أماكنها ومن الصلوات بشروطها دون الأقاويل التى يقرب بها المخلف اليه تعالى من شكر ودعاء. وما أشبه ذلك فلزمنا أن لا نمس بها أيضا المأكولات والمشروبات ما هى قابلة للنجاسة فكل من مس جسد لهذه الأربعة البهائم مذبوحة أو مطروفة أو ما أشبه ذلك لا يمس الأقداس ولا يدخل إلى أماكنها ولا يفعل الصلوة بشروطها إلى أن يغسل كل جسده بالماء بعد أن يغسل ثيابه أيضا يطهر فى الغروب كما تبين ذلك فى حكم النجاسة .

وقد ذكرنى الحاخام يوسف فرج حيينه شفاه الله عن ما حدث بين شاوول الملك وداود عليه السلام وذلك مذكور فى سفر صموئيل أول أصحاح ٢٠ آية ٢٤ إلى ٢٧ فاختبأ داود فى الحقل وكان الشهر فجلس الملك فى موضعه على الطعام ليأكل بجلس الملك فى موضعه حسب كل مرة على مجلس عند الحائط وقام يوناتان وجلس أبنر إلى جانب شاوول الملك وخلا موضع دافيد ولم يقل شاؤول شيئا فى ذلك اليوم لأنه قال لعله عارض غير طاهر هو .

فهذا شرع حيث لا يأكل من كان له عارض مع من هو طاهر وتوجد آيات عديدة لهذا وأن الهدى هـدى المولى والسلام .

جباى كنيس سيدى موسى درعى

دافيد زكى ليشع

هل نفكر بعقولنا أم ننساق وراء عواطفنا

ترى هل نفكر بعقولنا أم ننساق وراء عواطفنا ؟ سؤال ألقيته على نفسى وأنا أشهد ما نحن فيه اليوم من أخذ ورد ودفع وجذب !

والعاطفة أكثر اندفاعا وأسرع استجابة لدواعى الحب والبغض والحقد والشهوات، وهى صخابة فوارة متلونة متقلبة لأنها أقرب إلى الغرائز . وهى عمياء تسير بعين معصوبة . مدمرة كالعاصفة حينما يكون الحقد هو الذى يؤجج نارها .

أما العقل فأكثر ثباتا وأكثر قدرة على أن يرى الأمور كما هى . وليست له حماسة العاطفة ولا ثورتها ، كما ليست له أغلاطها ولا نزواتها .

والذى ينساق وراء عاطفته يتقلب مثلها . تراه مرة متقدا كالجمر ومرة أخرى باردا كالثلج . يحب إنسانا فيرفعه إلى صف الملائكة ، ويكره إنسانا فينزل به إلى الجحيم . ليست بينه وبين العبودية لشخص أو رأى إلا بمقـــدار ما يحب أو يرضى .

أما الذى يفكر بعقله فقلما ترى فيه اندفاعا أو تطرفا . وهو يعرف أن الآراء مهما تكن ليس فيها الحق كاملا . وأن الأشخاص مهما يبلغ من استقامتهم لن يتجردوا من الأغلاط والأغراض . والعقل يربطنا بحقائق الحياة اكثر مما تفعل العواطف ، فالعواطف ابنة الغرائز ولكن العقل ابن الثقافة الواسعة والنظر الشامل ، والترفع عن موحيات الساعة العاجلة من نزوة عابرة أو كبوة عارضة أو لفظة جارحة .

والذى تستعبده عواطفه تكثر أغلاطه . وقد يبدو ضعيفا غاية الضعف أو قويا غاية القوة ، ولكنه على الحالين لا يمثل حقيقة نفسه ولكن يعطى صورة من العاطفة المستبدة به .

إن العدالة أساسها العقل المتزن وليس العاطفة العمياء . والآراء التى يوحى بها العقل تكون أكثر عمقا واقرب اتصالا بحقائق الحياة . أما الآراء التى تنبت فى سعير العاطفة المتأجج فتكسب طلاوتها من قوة التعبير عنها وليس من قوة الحق الكامن فيها .

ومع اكتمال النضج يسيطر العقل . وكلما انحطت الثقافة أو الكفاية سيطرت العواطف التى تبعثها الشهوات . وقد ترتفع الثقافة والكفاية ومع ذلك يظل السلطان للعواطف، وهذا هو الشذوذ . أما الأصل فهو أن يزيد سلطان العقل مع إتساع الثقافة وارتفاع الكفاية .

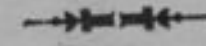
وليس معنى ذلك أن يعمل العقل وحده من غير العاطفة ولكن معناه أن لا تطغى العاطفة على ما يجب أن يكون من سلطان العقل .

* * *

ومن العواطف ما هو خير ومنها ما هو شر . ولكنها إذا استبدت حجبت وجه الحق فى الحالين . وأسمى العواطف هى الرحمة ، ولكنها إذا استبدت لم تجانب مع استبدادها مواضع الخطأ والزلل .

وليست للعقل لمعة العاطفة فانه ينزل إلى الأعماق . أما العاطفة فتطفو على السطح . وفى الأعماق هدوء الارتكاز وقوة الإصالة . وعلى السطح صخب الريح تارة وهفيف النسيم أخرى .

من غير عنوان



أنا أعرف كما تعرف أنت يا سيدى أن مهنة الكتابة صعبة تسبب متاعب فعندما يكتب شخصاً ينتقد شخصاً فهو يعرف بذلك إنه يجرى خلف المتاعب ويبحث عنها .. وقبل كل شيء وقبل أن أدخل فى أصل موضوع كلامى هذا أرجو أن تفهمنى جيداً وأن تفهم إننى أعاتب شخصاً أفهمه جيداً مع أننى لم أره ولم أشاهده أفهمه كرئيس تحرير للمجلة الوحيدة فى طائفة الإسرائيليين وأفهمه خلال سطوره التى يسطرها قلمه فى صفحات الكليم لذلك كله أكرر رجائى بأن تفهمنى جيداً قبل أن تحكم على مقالى وما أقصده من عتابك

عاتبتك أول الأمر فى العدد الأسبق حول سماحك لسيده من الطائفة أن تكتب فى موضوع دينى خطير وتنشر رأيها ولا أقول وأنت تعرف انه خطأ بل أقول وأنت تعطف على مقالها وكأنك تبنيته ولم تستطع أن تخفى شعورك خلف واجبك الأول وهو رئيس التحرير فكتبت تحت اسم أبو يعقوب عن هذه الظاهرة الغريبة التى تنفرد بها عن باقى الأديان وعن الكهرباء والسجادة الطويلة العريضة ذلك الكلام التهكمى المر ألا وهى ظاهرة الطهارة فى طائفة الاسرائيليين فأنا لا ألوم السيدة فلها الحق أن تسال وتتعلم ما تقرأه فى التوراة فيوجد فى الطائفة من يسأل ولكننى ألوم الذى يحكم بعاطفته ويحكم بعقليته التى قد تكون خاطئة والذى يمشى فى ركابها وهو يخاف أن يقول أن هذا رأيى وهذا هو ما أعتقد .

وها أنت ترانى لا أدخل فى أصل الموضوع وإنما أبحث عن المتاعب ألم أقل لك أن مسك القلم صعب .

ابلى يعقوب الباهو



صـــــداقة البر



إن توزيع الاحسان حسب مقدرة كل إنسان ، من الوصايا التى يأمر بها الدين ، والتى يجب المبادرة إلى تنفيذها باهتمام وسرعة ، أكثر من سائر أوامر الشريعة . إذ أن إهمالها قد يفضى إلى فقد الحياة ، بحكم أن عدم الاسراع فى الاعانة الوقتيـة ربما ترتب عليه وفاة الفقير المحتاج إلى مساعدتنا العاجلة .

فالذى يغمض عينيه إزاء هذا الواجب ، ويبدى قسوة قلب نحو أخيه المعوز ، جدير بأن يسمى رجلا لا قيمة له ، وبأن يعتبر وثنياً . أما الذى يؤدى هذا الواجب بدقة ، فانه يقيم الدليل على شرف انتسابه لنسل ابراهيم الذى باركه الله بقوله تعالى : « لأنى عرفته لكى يوصى بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ، ليعملوا برا وعدلا » (تكوين اصحاح ١٨ آية ١٩) .

إن البر هو أهم الدعائم التى بنيت عليها أولوية شعب إسرائيل بل هى أساس شريعة الحق . فقد قال النبى متحدثا عن صهيون : « بالبر تثبتين . . . » (أشعياء اصحاح ١ آية ٢٧)

وقال أبى العازار أن البر أعظم من جميع الذبائح والقرابين ، فلقد جاء فى الكتاب : « فعل البر والعدل أفضل عند الرب من الذبيحة » (أمثال اصحاح ٢١ آية ٣) .

إن من يرأف بالفقير ، سيكون موضع رأفة الواحد القدوس ، تبارك هو . فعلى المرء أن يذكر دائماً أن الحظ عجلة دائرة فى العالم . فربما جاءه يوما يهبط فيه هو أو ابنه أو حفيده ، إلى الحضيض أو ما دون الحضيض . وإياك أن تتساءل : « كيف أعطى الفقير شيئا ، فينقص ما أملكه » إذ على المرء أن يعلم أن مالديه ليس ملكا له بل هو وديعة بين يديه ، لتنفيذ رغبة الله تعالى ، الذى عهد إليه بحفظه .

من أمسك عن البر بالمعوزين ، انسحب من مصباح النور الالهى ، وحرم من ضوء التوراة .

لذا يجدر بالمرء أن يواظب على عمل بالبر فى موضعه .

التـــــوائم

تلد المرأة طفلا واحداً ، وفى قليل من الحالات تلد توأمين ، وأندر من ذلك أن تلد ثلاثة ، إلا أننا سمعنا عن أمهات يلدن خمسة وستة .

ولقد توفر « الأستاذ جنار داهلبرج ، مـــدير معهد الوراثة بجامعة أبسالا بالسويد » على دراسة التوائم ، وقام باحصاء طريف عن حدوثها وظروفه . فوجد أن ولادة توأمين اثنين تحدث مرة فى كل ٨٠ ولادة مفردة ، وولادة ثلاثة توائم تحدث مرة فى كل ٨٠ ولادة توأمين ، أى مرة كل ٦٤٠٠ ولادة مفردة .

كما أن ولادة توائم أربعة ، تحدث مرة كل ٨٠ ولادة ثلاثية ، ومقابل ٦٤٠٠ ولادة لتوأمين ، أى مرة واحدة بين ٥١٢ ألف ولادة مفردة . أما ولادة توائم خمسة فلم يذكر عنها التاريخ سوى ثلاثين حالة فقط . ولم يسمع حتى الآن بولادة توائم ستة سوى ثلاث مرات فقط ، آخرها ما روته إحدى البعثات المتجولة فى أنحاء أفريقيا عن امرأة زنجية وضعت ستة توائم ، ولما سمعت البعثة بالخبر أخذت تبحث وتستقصى حتى اهتـــدت إلى السيدة العجيبة فلم تجد بجوارها سوى خمسة أطفال ، وتساءلوا عن سادسهم فقيل لهم أنه مات ، وألحت البعثة فى أن تراه وعرضت على إحدى النسوة شيئا من المال ، فانتحت جانبا من الحائط وأحضرت سلة بها الصغير السادس ، فوضعوه بجانب أخوته الأحياء وصوروا هذا الحادث الفريد .

والمعروف أن الوفاة بين التوائم أكثر منها بين الأطفال الفرادى ، إذ يولد الأولون ولما يكتمل نموهم بعد ، وحتى الذين اكتمل نموهم ، نجدهم فى الغالب ضعافا هزالا عند مولدهم .

ولقد وجد أن ٢ فى المائة من النساء ، عندهن الاستعداد لولادة التوائم ، وأن التى سبق لها أن ولدت توأمين ، عرضة لتكرار هذه الحادثة بنسبة ١ : ١٧ ، والسيدات إذا كبرن فى السن يزيد استعدادهن لحمل التوائم ، فالسيدة التى تحمل وهى فى الأربعين من عمرها ، يبلغ احتمال ولادتها للتوائم ثلاثة أو أربعة أضعاف سيدة حامل فى العشرين من عمرها .

وهناك طرق ثلاث لحدوث التوائم فى الإنسان .

الأولى : أن تنقسم بويضة الأنثى بعـد أخصابها ، وفى هذه الحالة يكون التوأمان متشابهين تماما فى الشكل والتكوين وعادة من جنس واحد ، ويصعب على المرء تمييز أحدهما من الآخر . ونسبة حدوث هذا النوع من التوائم لا يزيد عن ٢٠ فى المائة .

الثانية : أن تنقسم البويضة قبل الأخصاب ثم يخصب كل قسم على حدة ، وفى هذه الحالة يكون التوأمان مجرد أخوين ويكون الشبه بينهما كالشبه بين أى شقيقين عاديين ، اللهم إلا تساويهما فى السن .

وربما يأتى هـذا الانقسام متأخراً بعض الوقت فينتج توأمين غير كاملى الانفصال ، كما حـــدث فى توأمى سيام الشهيرين ، وتتوقف درجة الاتصال بين التوأمين على مدى تأخر الانقسام .

الثالثة : وثمة نوع ثالث من التوائم ينتج عن تمكن أكثر من بويضة كاملة من النضوج الكامل والوصول إلى الرحم فى وقت واحد ومن ثم أخصابها جميعا .

ولكن كيف يحدث هذا الأمر ، والقاعدة المعروفة أن الانثى تنضج بويضة واحدة فى الشهر ؟ وقبل أن نجيب عن هذا السؤال يهمنا أن نعرف أولا لماذا تنضج بويضة واحدة ؟

فمبيضا الانثى يحويان ما بين ١٠٠ ألف ، ٤٠٠ ألف بويضة ينمو منها عدد كبير فى كل شهر ثم تتسابق فيما بينها لبلوغ

النضج الكامل ، وعندما تصل واحدة منها إلى مرتبة النضج الكامل تفرز مادة تسمى (استرين) تمنع بقية البويضات المتسابقات من إتمام نضجها ، فلا تفوز بالسبق سوى بويضة واحدة فقط .

وفى بعض الأحايين تصل بويضتان أو أكثر إلى مرتبة النضج الكامل فى وقت واحد ، ثم تتجه جميعا إلى قناه فلوب لتصل إلى الرحم ، فاذا أخصبت هذه البويضات نتج عن ذلك ترأمان أو أكثر حسب عددها .

وبهذه النظرية يمكن تعليل إزدياد قابلية المرأة فى حمل التوائم كلما تقدمت فى السن ، حتى تبلغ هذه الدرجة أقصاها فى سن ٣٧ ، فمع السن تزداد عدد البويضات المتسابقات إلى النضج الكامل فى وقت واحد .

° ° °

وظاهرة التوائم موجودة بوضوح فى الحيوانات الأخرى ، فأنثى الحصان والبقرة تحمل كل منهما فى العادة جنينا واحداً وحمل التوائم فيها أقل حدوثا منه فى الإنسان، أما النعاج فكثيراً ما تحمل توأمين أو ثلاثة ، بينما تحمل الخنازير والأرانب والكلاب والقطط توائم متعددة .

والتوائم فى الحيوان تأتى غالبا من بويضات متعددة كما فى النوع الثالث فى الإنسان ، ولكن قد يحدث أن تأتى هذه التوائم من بويضة واحدة ، والدليل على ذلك ما نسمع أحيانا من ولادة بقرة برأسين أو بقرتين متلاصقتين .

من قشور المعرفة

س : ما هو أطول صيام فى العالم ؟

ج : لعل الانسان من أقل الحيوانات قدرة على الجوع والعطش ومواصلة الصيام ، فالجمل يستطيع أن يعتمد على سنامه فيتغذى من شحمه مدى أسبوعين كاملين ، وليس الجمل أصوم الحيوانات رغم ما نعلمه عن تقشفه وتحمله للجوع والعطش ، فهناك نوع من الثعابين الضخمة يسمى (بيثون) ضربت الرقم القياسى فى الصوم ، فهى تصوم عدة شهور قد تزيد على السنة ، ولقد استطاع أحدها بعد أن أسره الصيادون أن يصوم صوما متواصلا بلاطعام أوشراب مطلقا مدى سنتين وتسعة شهور ، وعاش بعد هذا الصيام الكبير ثلاث سنوات أخرى أكل فيها أربع وجبات فقط .

° ° °

س : هل الذاكرة القوية دليل الذكاء ؟

ج : كلا فقد تكون ذاكرة المرء من أحدّ الذكرات وهو مع ذلك بالغ الغباء ، والعكس صحيح ، فرب رجل ضعيف الذاكرة سريع النسيان وهو مع ذلك من أنبغ العباقرة .

وتلك الظاهرة أقرب إلى الحقيقة ، فمتواضعى الذكاء أقوى ذاكرة فى العادة من الأذكياء النابهين .

ولقد أجرى اختبار الذاكرة على مئات من تلاميذ المدارس ، سجل الأطفال المتأخرون فى نموهم العقلى رقما أعلى من أخوانهم المتفتحين الناضجين .

وقد يكون مرجع هذا إلى ان متواضعى الذكاء يتعلمون عن طريق التكرار والصم ، أكثر مما يتعلمون بالفطنة والذكاء ، ولا شك أن طريقتهم تساعد على تنمية الذاكرة وتقويتها بينما أذكياء الأطفال ينفرون من الصم والتكرار الممل .

أخبار متنوعة

فى يوم واحد

فى يوم الأحد الموافق ٢٤ / ١ / ١٩٥٤ عقدت المحكمة الملية جلستها صباحا فى ساعة مبكرة ونظرت فى ثلاث قضايا وقد حكمت فى اثنين منها وأجلت الثالثة لأتمام الصلح فيها .

وفى نفس اليوم اجتمع المجلس الملى وكان من أهم قراراته فى هذه الجلسة أنه قرر قبول استقالة حضرتى العضوين المحترمين الأستاذ توفيق مراد المحامى والأستاذ فرج يعقوب أصلان مع الأسف الشديد لتصميمهما عليها وقد كتب المجلس لمرشحين آخرين يليهما فى الترتيب .

وقرر المجلس أيضا معاينة أرض كنيس العباسية قبل الشروع فى العمل الخاص بالصالة وفعلا انتقل بعض الأعضاء ومعهم الرسم بعد انتهاء الجلسة وستعرض النتيجة على هيئة المجلس بعد ذلك .

ورقتان ماليتان كل منهما بمبلغ مائة جنيه

جاءنا من الأستاذ زكى منشه ما يلى :

جاء بالصحيفة رقم ٢ على هامش الأخبار بالعدد رقم ١٩٨ السنة التاسعة الصادر بتاريخ ١٦ / ١ / ١٩٥٤ أنه عند جرد خزائن تبرعات الكنائس وجدت ورقتان ماليتان أحداهما فى صندوق الصدقات الخاص بكنيس العباسية والأخرى بصندوق صدقات كنيس الحى والحقيقة هى غير ذلك إذ أن ما وجد عند الجرد هو ورقة واحدة من فئة مائة جنيه بصندوق صدقات كنيس العباسية (الخزنة الخاصة بالرجال) وقد عمل عنها المحضر اللازم .

شكر

يشكر يونس حبيب سليم جميع مهنئيه بتعيينه مأموراً لضرائب تركات محرم بك . ويرجو اعتبار هذا شكراً خاصا لكل من حضراتهم .

المهرجان العظيم

بمناسبة دخول مجلة الكليم عامها العاشر

وزعت بطاقات الدعوة لحضور المهرجان العظيم الذى سيقام بكنيس العباسية يوم الأحد ٧ فبراير سنة ١٩٥٤ عقب صلاة المغرب وسيتضمن البرنامج كلمات وأزجال مناسبة وموسيقى خفيفة كما اتخذت الترتيبات اللازمة لتقديم المأكولات الشهية والمرطبات للراغبين وستجمع هذه الحفلة عدداً كبيراً من أبناء الطائفة فى جلسة عائلية فريدة فاحرص على ألا تفوتك هذه الفرصة النادرة .

جباى كنيس الحى

بوفاة المرحوم الدكتور ابراهيم مرزوق خلا مركز جباى كنيس الحى ، والمجلس الملى يرجو ممن يرغب أن يكون جبايا للكنيس المذكور أن يقدم طلبا لدار الشرع .

كذلك يرجو المجلس الملى ممن يرى فى نفسه الكفاءة لان يكون شماسا بكنيس الحى أن يقدم طلبا لدار الشرع أيضا .

صلاة السنة

ستقام فى كنيس موسى الدرعى مساء يوم ١٤ فبراير سنة ١٩٥٤ صلاة السنة على روح المرحومة فلور فرج مسعوده .

اشتراكات الكليم

إذ كنت ممن يدفعون العاريخاه ومشتركا فى الكليم فنرجو منك أن تدفع مع العاريخاه ما عليك من الاشتراكات إلى السيد باروخ يوسف مسعوده مقابل الايصال الخاص بذلك مع الشكر سلفا .

أخبـــار رسميـــة

حسب المقيد بسجـــلات دار الشرع

(من أول يناير سنة ١٩٥٤ إلى ١٥ منه)



مواليـــد

مجدى بن سليم يعقوب شمويل ووالدته مارى سليم شمويل
خضر بن جمعه يوسف الدباح ووالدته روجينا يوسف ابراهيم
نبيل بن ليبتو يوسف سياهو ووالدته فكتوريا ابراهيم الجزار



خطوبات

لا يوجـــد




زواج

لا يوجـــد



وفيات

سليم خضر الطنانى	٧٨ سنة
ليشع أمين ليشع	٥٣ سنة
عبده يوسف فرج صالح	سنه وأربعة أشهر
ليبتو يعقوب صالح	٦٠ سنة
منصور يوسف ليبتو سياهو	٥ أيام
مولود ميت لموريس باروخ مسعوده	٩ شهور رحمية

قراءة رســــوم الاطفال

كثيراً ما تضيق الأمهات بأطفالهن عندما يعمدون إلى الرسم على الأبواب أو قطع الأثاث أو الحوائط بحجة أن هؤلاء الأطفال لا ينزلون عند مقتضيات النظافة التي يجب أن يراعيها المهذبون من الكبار والصغار على السواء .

ولو علم الآباء والأمهات شيئا عن سيكولوجيا الأطفال أو الأساليب البيداجوجية التي يجب اتباعها حيالهم ليشب هؤلاء الأطفال من أعضاء المجتمع النافعين — لاستبدلوا باللين والعطف والسرور هذا الضيق والعنف في نهيهم عما يفعلون — ولشجعوا أبناءهم على الاستمرار في هذه « الشخابيط » التي تبدو لهم لا معنى لها — وإذا كانت مقتضيات النظافة والمحافظة على الأثاث من واجبات ربات البيوت فما أيسر أن يغرى الأطفال بالسبورة والطباشير والورق والأقلام .

فالطفل عندما يعمد إلى الطباشير الملون أو القلم الرصاص فانما يعمد إلى وسيلة طبيعية من وسائل التعبير التلقائي عن أحاسيسه وشعوره في الوقت الذي لا تسعفه فيه ثروته اللغوية البسيطة ومفرداتها المحدودة لديه . وهو في هذا التعبير إنما يكون شخصيته القوية الصريحة التي لم تتلفها قيود المجتمع ولم تحدها التقاليد التي كبل بها الكبار أنفسهم غير عابىء بنقد الناقدين أو تحفظ المتحفظين — والأطفال في رسومهم لا يرسمون الأشياء التي يرونها ولا تعنيهم الأبعاد والمسافات ولا يخضعون لقواعد ثابتة معينة ولا يعترفون بقيود المنطق ولكنهم يعبرون في رسومهم عما يشعرون به وعما تتركه في نفوسهم تجاربهم . الخاصة والحوادث الجارية والمشاهد التي تمر بهم .

وجدير بالذكر أنه من الخطأ الفاحش أن يعمد الآباء والمربون في أولى مراحل التعليم إلى الموقف التقليــدي — وهو تصحيح أخطاء التلاميذ — هذه الأخطاء التي قد يتوهم وجودها البالغ الخاضع للمنطق ولقيود عقله الواعي — في هذا الموقف التقليـدي افتئات على شخصية الطفل ومشاعره الخاصة التي يحركها العقل الباطن بما اختزن فيه من أساليب سلالية موروثة — ورثها أطفال اليوم — على اختلاف بيئاتهم وجنسياتهم وألوانهم — وهذه الانفعالات الموروثة التي تدفعه إلى التعبير الصادق الصريح عن شعورهم — قد تبدو غير مفهومة للكبار — وهــذا ما يوقع الطفل المسكين تحت طائلة الاضطهاد من أبويه وبعض معلميه لما حوته رسومه من رموز قد تدق على أفهام غير الدارسين لأساليب التربية الفنية الصحيحة ومن أساليب غامضة (بالنسبة إلينا نحن الكبار) مما يحتاج إلى التعمق في دراسة هذه الرسوم وقراءة رموزها كما نقرأ لوحا مكتوبا . وذلك قبل أن نلق بحكمنا على رسم الطفل فيكبت شعوره وينكب في روح الابتكار والابتداع ونقضى من حيث لا نشعر على ما يحس به وهو يخطط رسومه من سعادة وهناء مما قد يؤدي بالطفل إلى الفشل في حياته المستقبلة .

ومعروف أن الطفل يعمد إلى الرسم عندما تستطيع يداه الصغيرتان القبض على القلم أو الطباشير وقبل أن يخطو خطواته الأولى في طريقه إلى المدرسة وقبل أن يعرف شيئا من حروف الهجاء شأنه في ذلك شأن جده الأكبر . ذلك البدائي الذي عاش منذ آلاف السنين ويحدثنا التاريخ أن الفن نشأ في العصور السحيقة في القدم وقبل أن تعرف الكتابة بزمان طويل . وعن هذا الجد الأكبر انحدرت هذه المقدرة العجيبة على التعبير عن الأحاسيس عند الأطفال .

وقد قام كثير من المربين وعلماء النفس أمثال جزل والدكتور ادوارد ليس بدراسة رسوم الأطفال وخرجوا من دراساتهم بأن الطفل يمر في رسومه منذ بدأت معه هذه الرسوم بعدة مراحل تبدأ من الشخبطة التي لا يمكن للكبار تمييزها وقد تبدو لهم بلا معنى — ثم تتدرج هذه الشخبطة تبعا لنمو الطفل العقلي والتغييرات الفسيولوجية التي تطرأ

على جسمه إلى أشكال تشبه الدوائر المتفرقة ثم يضيف إلى هذه الدوائر خطوطا مستقيمة أو تفاصيل مختلفة إلى أن يبدأ فى رسم الأشخاص والحيوان .

وهو بين هاتين المرحلتين يعيش فى جو شاعرى من الخيال الحر الطليق وهو ما يحدوه إلى توهم العصا حصانا فيركبها ويجرى بها — والكرسى سفينة يجب أن يستكين بين أرجلها خوفا من الغرق !

وهو بين هاتين المرحلتين أيضا يخضع فى رسومه خضوعا لا إراديا لعدة لازمات تتمشى مع سنه صعودا حتى ينتهى من مرحلة التعليم الأولى ومن هذه اللازمات :

١ — الوضع المثالى وما يتبعه من تسطيح - أى أنه يرسم الموضع الذى يراه أقوى تعبيرا من سواه - ومن الغريب أننا نلاحظ هذه الظاهرة فى رسوم قدماء المصريين - فقد كانوا يرسمون الجسم فى وضع أمامى بينما يتجه الوجه والقدمان إلى وضع جانبى .

٢ — الشفوف : وهو تجاهل طبيعة الأجسام ورسمها بحيث تشف عما بداخلها كقطع الأثاث داخل الحجرات بينما هو يرسمها من الخارج .

٣ — النفعية : أى رسم الأشياء وفقا لقيمتها المعنوية تحت تأثير غريزة حب الامتلاك - فهو يرسم الطفل وقد استطالت يده حتى قبضت على الثمرة فوق أغصان الشجرة .

ومما تجدر الاشارة اليه أن الطفل فى مرحلة التعليم الأولى يعد فنانا تأثيريا ناجحا - فهو يرسم الشخصيات البارزة فى محيط عملها كالناظر والخطيب والضابط كبيرة واضحة غير عابىء بما يحيط هذه الشخصيات كالمدرسين والمصلين والجند فيرسمهم من الصغر والضآلة بحيث تنصب الرؤية كلها على الشخصية المثالية التى اختارها لموضوعه ، وهو فى تعبيره التأثيرى هذا لا يخضع لقواعد المنطق وأصول النسب كما يفعل الكبار الذين كبلتهم القيود والأوضاع .



الاسكندر والقرصان

قبض رجال الشرطة فى عهد الاسكندر المقدونى على قرصان ظل زمنا طويلا يثير الفزع فى نفوس البحارة ويغير على سفنهم . فلما جاءوا به إلى الاسكندر وهو مكبل بالاغلال قال له وهو يتميز غضبا : « كيف جرؤت على أن تعيث فى البحار هذه السنين الطوال ؟ » . فقال له القرصان : أحرى بك ياسيدى أن تسأل نفسك هذا السؤال .. فاذا كنت أنا بزورقى الصغير قد أثرت الرعب فى البحار ، فانك أنت تثير الرعب والفزع فى البحار واليابسة على السواء بأساطيلك الكبيرة وجيوشك الجرارة التى تنشر الخراب والدمار حيثما حلت . ومع ذلك يقولون إننى مجرم ويقولون إنك بطل مغوار .. ولعل الأقدار لو تغيرت قليلا ، لانقلبت الأوضاع وأصبحت أنا الملك البطل ، وغدوت أنت « ديوميدس » القرصان .. فأثر فى نفس الاسكندر حديث الرجل فعفا عنه وأمر له بمبلغ من المال على ألا يعود لحياة السرقة والاغتصاب .



كرامة العلم والعلماء

ذهب « هارون الرشيد » لأداء فريضة الحج ثم توجه بعد الحج إلى المدينة ، وأراد أن يسمع الحديث عن « مالك ابن أنس » فأرسل إليه يستقدمه ، فقال « مالك » للرسول :

— قل لأمير المؤمنين أن طالب العلم يسعى إليه ، أما العلم فلا يسعى إلى أحد .

وأذعن الخليفة وزار « مالكا » فى داره ، ولكنه أمر أن يخلى المجلس من الناس فأبى « مالك » إلا أن يظل الناس كما كانوا وقال :

— إذا منع العلم عن العامة فلا خير فيه للخاصة .

وأذعن « الرشيد » لرغبته مرة أخرى وسمح للناس بسماع الحديث .

موكب العلم والاختراع

العين .. كاميرا طبيعية

كان المصور « رالف . ب . كرير » يسمع من أساتذته — وهو ما يزال يطلب العلم — أن عيون الحيوانات وكذا عينا الإنسان « كاميرات » طبيعية . ولما لم يكن قد رأى صورا سجلت بهذه الكاميرات ، فقد اعتزم أن يتحقق من الأمر بنفسه . فأحضر من السلخانات العامة عددا من عيون الخنازير والأغنام والثيران بعد ذبحها مباشرة ، وأخذ يحاول أن يضع أفلاما فوتوغرافية فى العين بالقرب من البؤرة التى تتركز عليها المرئيات . ولكن التجربة لم تفلح — فى أول الأمر — فقد أفسدت محتويات العين السائلة مادة الفيلم الحساسة . فأحدث ثقوبا صغيرة فى مؤخرة كرة العين ، ووضع فيها أجزاء من فيلم حساس فى حجم حبة « البسلة » . وقد قدر أن جسما يوضع على بعد ست بوصات من عدسة العين ، يمكن أن تتركز صورته على هذا الفيلم الصغير .

وقد قضى المصور البحاثة وقتا طويلا يحسن فى تجربته ، حتى توصل إلى استعمال فيلم بطىء أوصله بضوء كهربائى يعين على تسجيل الصورة ، فنجحت محاولته وحصل بهذه الطريقة على عدد من الصور عرضها فى أحد المعارض بلندن . وكانت الصور واضحة نسبيا ، وما بها من « زغللة » يعزى إلى أن عيون الحيوانات يستقبل صور المرئيات فيها قاع مقعر ، أما الكاميرا فيتلقى الصور فيها « فيلم » منبسط .

صناعة الزجاج

تقدمت صناعة الزجاج فى السنوات الأخيرة تقدما ملموسا حتى أصبح يستعمل فى أغراض عدة لم يكن يتصور أحد من قبل أنه من الميسور استعماله فيها . فقد أضيفت إلى المواد الكيميائية الداخلة فى تركيبه مواد تسهل امتصاصه الحرارة أو عكسها أو تيسر مرور التيار الكهربائى ، أو تحول دون نفاذ الاشعاعات الذرية . وأدخلت على طريقة صنعه تحسينات زادت من قوة مقاومته واحتماله للتغيير المفاجىء فى درجة الحرارة .

وقد أنتج أحد المصانع أخيراً فرنا للمطبخ أبوابه وهيكله جميعا من الزجاج الذى يمتاز بمقاومته للحرارة وعدم قابليته للكسر . كما تنتج بعض المصانع زجاجا للسيارات تسرى فيه الكهرباء بسهولة ، حتى تصهر الثلوج التى قد تتراكم فوقه فى المناطق الباردة .

وتصنع الآن حواجز من الزجاج ، تحاط بها الأقسام التى ينبعث منها الضجيج فى المصانع ، فتحول دون تسربه إلى الأقسام الأخرى أو إلى الخارج . ومن أحدث الابتكارات فى صناعة الزجاج ، أن توضع به عند صنعه مواد كيميائية حساسة للأشعة فوق البنفسجية . فاذا عرض هذا الزجاج للضوء ، انطبعت عليه صورة الشىء المواجه له مثلما تنطبع الصور على الفيلم العادى ، ولما كانت الصورة داخل الزجاج فانها تبقى ما بقى الزجاج نفسه .

النباتات ومبيدات الميكروبات

أجريت تجارب على عدة أنواع من نبات الذرة - وهو من الأغذية الحيوية للكثيرين فى مختلف أنحاء العالم - فزرعت حبات منها فى حوضين منفصلين ومن تربة واحدة ، روى أحدهما بالماء العادى وروى الآخر بماء ممزوج « بالتراميسين » بنسبة خمسة أجزاء منه إلى مليون جزء من الماء . وبعد أربعة أسابيع ، كان ارتفاع النبات فى الحوض المروى بالماء الممزوج بالتراميسين يزيد عن ارتفاع النبات

[البقية على صفحة ١٣]

٥٠٠٠ جنيه ثمن ضحكة قطة

أوفدت إحدى الصحف الامريكية مصورها ليلتقط صورة لقطة وقطيطاتها الخمس عشرة . فلما أتم مهمته قالت له صاحبة القطة . أتريد أن تشهد قطة أخرى غريبة ؟ قال المصور : وما وجه غرابتها ؟ قالت : علمتها أن تطالع صورتها فى المرآة .

وحملت المرأة القطة إلى مرآة ، فما أدهش المصور إلا أن رأى القطة تفتر باسمة لخيالها . ! وفى مثل رد الطرف كان قد أعمل أصبعه فى مفتاح آلة التصوير ، فاختطف لها صورة وهى فى ذلك الوضع العجيب ، فلما ثبت الفيلم سمى الصورة «القطة الضاحكة» ، وبعث بنسخ منها إلى الدوائر الفنية فنشرت فى مئات من الصحف والمجلات فى سائر أنحاء العالم وربح منها خمسة آلاف جنيه . .

ومما يذكر فى هذا الصدد أنه لما وقعت فاجعة السفينة «فيستريس» ، تمكن «فرد هانسون» ، مساعد طباخها من أن يحمل معه إلى قارب النجاة آلة تصوير له . وبدا له فالتقط بضع صور لمناظر الفاجعة فى أروع مشاهدها وأشدها هولا .

وحين جاءت سفينة الانقاذ وعلى ظهرها جيش جرار من مراسلى الصحف ومصوريها المتلهفين لالتقاط صور الكارثة ، كانت السفينة المنكوبة قد استقرت فى قاع أليم ، فلم يجد الصحفيون من صور الحادث إلا تلك الصور الهزيلة التى التقطها هانسون المحظوظ بآلته الرخيصة ، والتى تقاضاهم من أجلها بضعة آلاف من الريالات . !

ولعل أطرف ما يذكر فى هـذا المقام أنه لما وقع الاعتداء على الفونسو ملك أسبانيا السابق منذ عدة سنين ، تصادف أن التقط حد الهواة صورة كانت هى الصورة الوحيدة التى سجلت حادث الاعتداء فى نفس اللحظة التى وقع فيها . فاشترت منه إحدى كبريات الصحف حقوق نشرها نظير مبلغ جسيم ، ذلك لأنه تبين عند تثبيت الصورة أنها مشتملة على صورة جموع المتفرجين على موكب الملك الذين صدر الاعتداء من ناحيتهم ، فلما كبرت الصورة استطاع البوليس أن يضع يده على المعتدين مستعينا بما ظهر من صورهم فيها . وقد تلقى صاحب الصورة ، من الملك الفونسو شكراً مستطابا مشفوعاً بهدية ملكية ثمينة .

[بقية المنشور على صفحة ٤]

الذى فى الآخر بنسبة كبيرة ، فضلا عن سرعة نضارته وخلوه من جميع الحشرات ، وقد أجريت نفس التجربة على كثير من أنواع النباتات الأخرى والزهور ، فثبت أن الترامیسين يسرع بنموها . وهكذا ظهر أن قاتلات الميكروب ـ حينما يتسنى انتاجها بتكاليف قليلة ـ سوف لا تفيد فى سرعة نمو الدجاج والطيور والحيوانات فحسب ، وإنما تزيد سرعة نمو النباتات أيضا .

مساحيق الوجه

تعد الشركات الخاصة بمساحيق الزينة مجموعات من «بودرة الوجه» ، تتألف كل منها من ستة ألوان ، لتباع معا ، ومعها لوحة تشبه لوحة الرسام التى يمزج عليها ألوانه الزيتية ومحرك زجاجى ومعيار وجدول مبينة فيه النسب التى تؤخذ من كل لون من هذه المساحيق لتؤلف مزيجا ذا لون معين . والمقصود من ذلك ، معاونة السيدة فى تحضير «بودرة» ذات لون يناسب وجهها ويلائم لون ردائها والوقت الذى تتزين فيه .

اللسان الكهربائى

ابتكر عالم نرويجى جهازا كهربائيا لتحديد درجة الملوحة فى الأطعمة وغيرها من المحاليل . ويتألف هذا الجهاز ـ الذى يعرف علميا باسم «سالتكس» ، ويسميه البعض باللسان الكهربائى ـ من مجموعة من القضبان توضع فى السائل المطلوب معرفة نسبة الملح فيه ، فيتحرك مؤشر خاص على قرص مسجلة عليه درجات الملوحة فيبين نسبة الملح فى السائل .

حل عمـــــلى ..!

جلس ليون مارتن مــدير مسرح الزهرة فى مكتبه ، وراح يسرح طرفه الحائر فى مخطوط تمثيلية مبسوط أمامه، ويحدث نفسه ضيقا متململا قائلا : إن تصوير الموقف فى هذه المفاجأة العصيبة يكاد يجافى طبيعة الأشياء ولا يبرز معالم الخوالج النفسية الإبراز الصادق الواقعى ..إن ريتشارد ستيوارت يستطيع ولا ريب أن يكتب شيئا أفضل من هذا بكثير .

وعاد يقرأ الفصل الذى لم يعجبه بصوت عال ، فلم يستسغه أيضا . فأزجى المخطوط جانبا ونهض فأطل من شباك غرفته ورمى بنظره من ذلك العلو الشاهق فرأى الناس تسعى فى الطرقات والشوارع كأنهم نمال تدب فى مسارب أوحشرات تسعى إلى جحور . .

وكانت أمسية صائفة يزهق حرها النفوس ويضيق الأنفاس ويرهق الأعصاب ،فأدار ليون مروحته الكهربائية وعاد لجلس إلى مكتبه وأخذ يسب ويلعن ويقول : ألا تبا لك يا ستيوارت ..توشك تمثيليتك هذه أن تعد أروع تمثيلية شهدها حى المسارح منذ سنين .! آه لو ساعفنى ذهنى الآن .. إذن لانتشلت التمثيلية من وهدة السقوط !

وأخرجته سورة القيظ عن أطواره لجعل يذرع الغرفة جيئة وذهابا ويقول إفى صوت يزداد إرتفاعا : أنه لموقف دقيق يعوزه خيال خصيب وعبقرية قصصية من نوع فريد .. ترى هل يخلق بالبطلة أن تولول وتصيح ؟ أو يغشى عليها ؟ أو تستخرط فى بكاء ونشيج ؟ أو . . .

وعميت عليه مذاهب الرأى فطوى التمثيلية مستيئسا وهو يقول : ومالى ولهذا العناء ! فلينفلق ستيوارت . ! التمثيلية تمثيليته .. ليتول هو إصلاح عيوبها . .

وقبل أن ينهض عن مكتبه وقعت عينه على صورة بديعة لزوجته سونيا يزين بها صدر مكتبه ، وأنه ليملى فيها نظره إذ وثبت إلى خاطره فـكرة . .

ولاحت على شفتيه ابتسامة ناعمة هادئة . لقدعجب كيف لم يخطر بباله أن يخرج من حيرته بهذه الوسيلة الهينة اليسيرة.. فماذا عليه لو أنه انتقل بهذا الموقف المعقـد من حيز الخيال إلى مسرح الواقع ؟ وبالتالى لو أن سونيا فوجئت به ميتا ، فماذا عسى أن يبدو عليها من تجاوب نفسانى كرد فعل لهذه المباغتة ؟

وهنا أخـــذت الابتسامة الناعمة تعرض وتتسع حتى امتدت من شحمة الأذن إلى شحمة الأذن لقد صح له أن هذا هو الحل الأمثل لتلك المشكلة . حل عملى سديد سوف يجىء طبيعيا لا تشوبه شائبة من تصنع أو تكلف . .

وفرك يديه غبطة وحبورا ، واضطجع فى كرسيه الوثير ومال به إلى الوراء وجعل يحملق فى سقف الغرفة وهو يفرك جبهته مفكرا متأملا . . .

إنها لفـكرة بديعة ولا شك . . ولا عيب فيها إلا شدة وقعها على سونيا المرهفة الحس الرقيقة العواطف .. ولكن لا بأس ... فلا بد للنجاح من تضحية . وإنها لتمثيلية خليقة بالتضحية لأن فيها كل عناصر النجاح ولا ينقصها إلا معالجة موقف المباغتة وصبه فى قالب من حقائق الحياة الواقعية ..

وزايل مكتبه من توه فاستقل سيارته قافلا إلى داره التى كان يحلو لسونيا أن تسميها « الضيعة » لايغالها فى البعد عن المدينة ايغالا يوشك أن يضعها فى قلب الريف . وانطلق يجتاز زحام المدينة ومعابر المرور فى بطء وحــذر يقلان رويدا رويدا كلما ابتعد عن نطاق الحركة ومواطن الزحمة ، حتى إذا خلص إلى الطريق العام واستروح انسام المروج

لروايايض ، أطلق للسيارة العنان وراح يستعرض الخطة التى سينتهجها إزاء سونيا ليبلغ وطره من أقصر طريق وبأسلم الوسائل وليحصل أيضا على أحسن النتائج . .

فما أن بلغ « الضيعة » حتى كان قد أجمع أمره على خطة سديدة محكمة وانتوى أن ينفـــذها بكل ما أوتى من دقة وبراعة واتقان .

ودخل من الباب هاتفا : سونيا ! سونيا ! . . ولـكن سونيا كانت قد خرجت لبعض شئونها فلم يكن هناك إلا خادم زنجية صغيرة كانت تلهو وتمرح فى الحـديقة وتهزج أهازيج هندية صاخبـــة ، ترقص على إيقاعها رقصة كوبية عنيفة ، فلم تكد تفطن إليه . فتركها وانسل إلى غرفة مكتبه المنزلى واقتعد كرسيا فى أحد الأركان ليستمتع بسيجار قبل أن يشرع فى إنفاذ خطته . فلما فرغ من سيجاره ، انتزع رقعة من كراسة وخط عليها رسالة موجزة لم تزد عن سطرين .. ثم أخرج طاقم مسدساته فاختار أغلظها وأضخمها عيارا وجعل يقلبه بين يديه وهو لا يكاد يمسك نفسه من الضحك مما كان يصوره له خياله من منظر سونيا حين تفاجأ بالمشهد المدبر . .

فلما شرع مارتن يتخذ الخطوة التالية فى سلسلة تدبيراته . برزت له بغتة مشكلة لم تـكن فى حسبانه وذلك أن مستلزمات الحادث أن يكون هناك « دم » . . ! فـكيف يتاح له الحصول على دم فى هذه اللحظة ؟ ! وجعل يعتصر ذهنه لعله يوفق إلى حل يخرج به من هذا المأزق . فهداه تفـكيره آخر الأمر إلى أن ظهور الدم على مسرح الجريـمة فى مثل هذه الحالة ، ليس بالأمر الضرورى إذ من طبيعة المفاجأة أن « الـكليات » تستغرق اهتمام الشخص المفاجأ فتصرفه عن التفطن إلى الجزئيات والتفصيلات . .

وطاب مارتن نفسا وقر عينا وراح يحدث نفسه قائلا : سيغتبط ستيوارت غداً لهذه الفـكرة البارعة ، وإن كانت سونيا ستكابد صـدمة قاسية

ولـكن لا بد مما ليس منه بد فان تمثيلية بلغت هذا الشأو من الإبداع ، حرام أن تسقط لافتقارها إلى وصف صادق لرد الفعل الذى يصدر عن زوجة تفاجأ بزوجها منتحراً وقد كان فى أرغد حياة وأطيب عيش وأوفر عافية !

وانتقل إلى مقعد يطوع له أن يشرف على مسافة بعيدة من الطريق ، وأقام يرتقب مقدم سيارة زوجته ليتخذ أهبته قبل وصولها بوقت كاف . ولم يطل انتظاره فقـــد أهلت سيارة سونيا عند منحدر الطريق ورآها تصعد سند الرابية التى تقع الدار على حصنها فى منعرج شديد الالتواء . فما أن لمحها حتى هرع إلى قاعة الجلوس وجعل يزيح منضدة قائمة فى بهرتها ليوسع مكانا مكشوفا « لجثته » .. ولفرط عجلته سقط من فوقها أصيص زهور كبير من القيشانى ، فتحطم عن آخره . .

وقدر مارتن أن سونيا قد رست الآن بسيارتها عند بوابة الحديقة ، فدفع بحطام الأصيص جانبا واستلقى على

سجادة القاعة ووضع الرسالة إلى يساره وأمسك المسدس بيمينه جاعلا فوهته إلى صدغه وبسط يسراه وساقيه إلى أقصى امتدادها، وأرخى جسده وأغمض عينيه وأمال رأسه وأقام ينتظر دخول زوجته وهو يحاول جاهداً أن يكظم نوبة من ضحك انتابته فجأة - ولا يدرى لماذا - فما استطاع بعد الجهد إلا أن يحيل الضحك إلى ابتسامة. ولكنها بعد، لا تليق بمنتحر. فلما عجز عن مغالبه هذه الابتسامة الفضاحة عزى نفسه بأن بعض الناس يؤثرون أحيانا أن يموتوا باسمين استهزاء واحتقارا لأهل الدنيا.. ومع ذلك فسونيا تعرف عنه هذه الفلسفة فلا خوف إذن أن تراه باسما فى ته، فهو مطبوع على الابتسام على كل حال..

وطال انتظاره وبدأ يعجب ويسائل نفسه عما عسى أن يكون عاق سونيا عن الدخول وأرهف أذنه يتسمع فالفى السكون مخيما على أرجاء الدار.. حتى الخادم الزنجية كفت عن أهازيجها ولم يعد يسمع خفق رقصاتها المجنونة على حصى الحديقة.. ! ترى هل خانه بصره فلم تكن السيارة القادمة سيارة زوجته؟! ولكنه سمع دواليب السيارة تقف عند باب الدار وهو يذكر ذلك على الرغم من انهماكه فى أعداد منظر الفاجعة على مسرح الحادث..

وضاق ذرعا بهذه الرقدة المستطيلة وزاده ضيقا أن الموقف يقتضيه أن يصطنع تخشب الجسد فلا تبدر منه حركة أو تندر عنه خلجة أو يرمش له جفن، وكان عليه عدا ذلك أن يحبس أنفاسه حبسا تاما منذ تطأ سونيا عتبة القاعة إلى أن ينتابها ما عسى أن ينتابها من مشاعر وإنفعالات وانعكاسات نفسانية على أثر الصدمة العصبية المرتقبة.

وإنه لفى هذا الانتظار الممل، إذ انفتح فجأة باب الردهة فأخلص مارتن سمعه وأرهف حسه ليسجل كل بادرة تبدر عن سونيا... ولم يفته أن من كمال التسجيل أن يشارك السمع النظر.. فأرخى جفونه بعض الأرخاء ليخالس من فرجتها نظرة إلى وجه سونيا فى اللحظة الرهيبة.

وشد ما جفل مارتن إذ سمع ضحكة مجلجلة تدوى فى أرجاء الردهة.. كاد يكذب أذنيه.. ولكن الضحكة ضحكة سونيا وله فى ترجيعاتها علامات لا تخفى.

وبهت بهتة بالغة لهذه المباغتة الغريبة التى لم تكن لتخطر على بال! وعجب لسونيا كيف تراه على هذه الصورة المفجعة التى تفتت أغلظ الأكباد وتمزق أقسى القلوب، فلا تصدر عنها حتى شهقة فزع أو أنة أسى..؟!

وبينما العجب ينشره ويطويه إذا هو يسمع سونيا تنفجر مقهقهة فى ضحكة أخرى.. وتخالطها سخرية.. فجاش صدره بالحنق والغضب، وطوحت به الظنون والريب كل مطوح، وكبر فى وهمه أنه كان مخدوعا فى سونيا خديعة كبرى وأنها على غير ما كان يعتقد فيها من اخلاص ووفاء.. وشكر لله تعالى أن أتاح له هذه التجربة غير المقصودة التى كشفت عن له خفية سريرتها وأظهرته على خبيئة طويتها..

طاف كل هذا بذهنه فى مثل لمح البصر، وكان قد استبد به السخط على سونيا إلى حد أنه ذهل عن الدور الذى كان يتكلفه ففتح عينيه واستوى جالسا وأدار بصره فاذا سونيا ما تزال واقفة على عتبة الردهة ومن ورائها الخادم الزنجية تحاول أن تخفى ابتسامة خبيئة تراود شفتيها. فادرك توا أن فى الأمر لغزا. وهم بالكلام ولكن سونيا لم تمهله بل هجمت عليه فاحتوته بين ذراعيها وقالت له وهى تربت على ظهره كأنه طفل مدلل:

— لم تكن خطتك محكمة كل الأحكام يا عزيزى لست أدرى ماذا كنت ترمى بهذه اللعبة.. ولكن إذا بدا لك يوما أن تعيد تمثيلها فاحرص أولا - أن لا تكسر أصيص الزهور لئلا تسمعك نجرولا فتهرع إلى نافذة القاعة وتشاهدك من الحديقة وأنت تستلقى على السجادة وتتماوت فتجرى إلى سيدتها وتشى بك.. ومن حقها أن تشى بك فهى لا تنسى يوم زجرتها من أجل كسرها الأصيص الآخر..!

قال مارتن وقد جلس القرفصاء وشبك يديه حول ركبتيه: وثانيا؟!

قالت سونيا: وثانيا، أن تطلق رصاصة فى الهواء على سبيل التعمية وسبك الحيلة.

قال مارتن: وهل هناك ثالثا؟..

قالت سونيا - ثالثا: أن من كانت زوجته سونيا لا يعقل أن..

ومالت سونيا على أذن زوجها لسبب أو لآخر..

وهنا صكت نجرولا الباب وراءها. لقد أدركت الزنجية الفطنة أنه لم يعد لها مكان بين الزوجين ابتداء من «رابعا» فصاعدا؟